لماذا يكذب الناس؟

د. حسين مؤنس

كل الحيوانات تكذب : الأسد والنمر والذئب والثعلب . كلها تكذب ، وهى تتحايل على العيش بالتخفى والمحاورة والسكون ، الكذب هو أساس قانون الحياة فى الغاب . والصدق أساس الحياة فى مجتمع الحضارة ، لا يمكن التوفيق بين مجتمع الكذب ومجتمع الصدق والقانون . هنا أساس اضطراب ميزان القيم فى حياتنا ، وهو – على سبيل المثال – سبب أزمات الأسعار والتموين .

تعريف

فى كتابه المبدع عن حديقة الحيوان البشرية Human Zoo يقول البيولوجى الإنجليزى ديزموند موريس إن كل مظاهر السلوك الإنسانى والاجتماعى توجد أصولا عند جماعات الحيوان

ونحن نتفق معه فى التفاصيل وإن كنا نختلف معه فى نقطة البداية . ونقطة البداية عندنا أن الإنسان مخلوق متطور عن غيره ، لا عن القرد فحسب ، بل يرجع به إلى الماء حيث يحمل أصله فى الماء مع الأسماك على مذهب الداروينية .

أما نقطة بدايتنا فهى أن الإنسان خلق إنسانا سويا وهو الإنسان السوى ، وهو آدم عليه السلام ، كان فى الجنة فى رغد من أمره ، ثم أهبط إلى الأرض بعد أن نزع الشيطان بصره وجعله يخالف ربه ، ولكنه لم يهبط إلى الأرض هو وزوجه ملعونين أو حاملين للخطيئة ، إنما تاب الله عليهما عندما أخرجهما من الجنة ، وأهبطها إلى الأرض ومنحها بركاته .

وكان آدم وزوجه يعيشان فى الجنة على مثال أهل الجنة من الملائكة الأطهار ، لا يعرفان الشر أو الخطيئة ، ولا يعرفان الحياء الذى هو مظهر الشعور بالجنس ، فلما أزلهما الشيطان وغضب الله عليهما أحسا بالعنصر الحيوانى فى كيانهما :

(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) الأعراف ٢٢ .

ثم دخلت في قلوبها العداوة ، وهي خصلة أرضية حيوانية (.. ولقد اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) البقرة – ٣٦.

هبط آدم وحواء إلى الأرض بشرين ، وبمجرد أن صارا على الأرض انتقلا من طهر الجنة وصفائها إلى عالم الأرض وما فيه من حيوانية ووجوع وجنس وعداوة.

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين) التين ٤ – ٥.

وعلى الأرض – في أسفل سافلين بالنسبة إلى الجنة – كان على الإنسان أن يعيش بقواعد الحياة على الأرض من صراع للبقاء ، وتحكمت فيه الغرائز الخمس التي تحرك المخلوقات جميعا على هذا الكوكب وهي : الصراع والخوف والهرب والجوع والجنس

Fight, Freight, Flight, Hunger, and Sex

ودخل الإنسان معركة الوجود وبدأ المشوار الطويل الذي ما زال إلى الآن فيه . وفي أثناء المسير المضني عبر آلاف السنين ضل طريقه أكثر من مرة ، وجاءت الرسالات السماوية لتردده إلى الصواب ، ضل وعاد ، ثم ضل وعاد ، وسيظل يضل ويعود إلى يوم المعاد.

وهنا نلتقي مع دزموند موريس وغيره من البيولوجيين – الداروينيين منهم وغير الداروينيين – لاختلاف بيننا وبين القوم في تلك النقطة فصاعدا.

بدأ الإنسان حياته على الأرض بين الوحوش والكواسر ، عاش بغرائزه أول الأمر ، دفعه الخوف إلى العيش فوق الأشجار بعد قرون متطاولة من الحياة على الشجر هبط إلى الأرض.

دخل في معركة الصراع مع أمثاله من الحيوانات ليعيش. كانت الحياة على الأرض هو البقاء. كل جنس لابد أن يبقى ، ذلك هي إرادة الخالق سبحانه . الحمامة والثعلب والعقرب والأسد والإنسان لابد أن تبقى.

ومن الحيوان تعلم الإنسان دروب الأولى في البقاء.

ومن الحيوان تعلم الإنسان كيف يعيش بقانون الحياة على الأرض قانون الحياة هذا يسمى قواعد اللعبة **rules of the game** اللعبة هنا أسماها الصيد . لابد للكائن الحي لكي يعيش على أن يصيد أو يصاد . ما زال كلمة **The game** في الإنجليزية يحمل معنى اللعبة والصيد في آن معا.

والكذب نوع من الأصوات التي **The technique** الخاصة بالصيد ، ودزموند موريس يقول : كل الحيوانات والطير تكذب لتعيش . النحل والأسماك والزواحف بدون حركة كاذبة لن تجد كذب.

والكذب ضروري في صراع الإنسان مع الحيوانات الأخرى لابد أن يتقدم الصياد ويتحايل ويقنع الطعم ويضع شباكه ويضرب الطير لكي يقيف أعداءه.

واستمر الحال على ذلك شهورا.

شيئا فشيئا بدأت السيطرة في الإنسان إحساسه بأدميته ، بدأ كان دور العقل ذلك المجهول الهائل المستتر من الكورتكس هو الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوان بالعقل بدأ الإنسان يرى أنه يستطيع أن يسخر غير الكذب وتوابعه من غدر وخيانة وخداع . ويحتفظ على دمه ، وخاصة في معاملاته داخل جماعته . ذلك هو فجر الضمير الذي كتب فيه جيمس بريستيد كتابا عديما عن مصر القديمة . الضمير هو إحساس الإنسان بأدميته وبأنه ليس حيوانا صرفا ، وأنه لا ينبغي أن يتصرف مع أبناء نصرف الحيوان.

حيث في حياة الإنسان ينبغي أن يتحكم العقل في الغرائز الخمس الأولى التي ذكرناها : الصراع والخوف والهرب والجوع والجنس ، كلها تكون في مجموعها قواعد إنسانية . هذه القواعد تسمى القانون . القانون هو الذي يحدد استعمال الصراع والخوف والهرب والجوع في المجتمع . الخامسة الجنس تحكمها الرسالات السماوية فتنظم علاقة الجنس بين الرجل والمرأة . وهذا واحد في الأديان السماوية جميعا.

هذه القواعد هي أعظم قواعد السلوك . إن الكذب رأس الشر كما يقول بعض الوعاظ . إذا كانت كانت تسعمل أساس قواعد اللعبة القديمة في السلوك الجديد ، وهذا يفسد كل شيء .

وأكثر الناس اضطروا لكذب . ربما لأن الكذب حقيقة غير جديدة ، وطريق غير محددة ، ليست هناك عقوبات محددة (لا نظام للكذب كالسرقة مثلا).

أما الكذب الكذب فتتحمس فيه الأديان ، والعقوبة لها لذلك . فما يحب الكثيرون أن الكذب خطأ صغير ، بل ذهب بعضهم إلى أن هناك كذبا مباحا يسمونه بالكذب الأبيض.

وانتشر الكذب في السياسة حتى لقد كان فيما من يعجبون بالكاذب بشارة إلى أيام جورت مات فيها الوفد ، وفيها من يعجبون بالكذب النادح الذي كان يوفل فيه أمثال جورج كليمانصو ، ولويد جورج ، وهي أكاذيب ألفت بالضرورة أقبح الأسرار . وهذا الاستهتار الذي ذلت فيه أمم وأمم وجرمت من الكرامة الإنسانية وتمرغت في حيرات بلادها . هو أمن جميع عباقرة الشر هؤلاء.

وعندنا

استهان الناس بالكذب حتى عدوه طرفا وهو في الحقيقة – مهما خف – تخريب وتدمير.

ولا يمكن أن يأتي منه خير أبدا.

وإذا أردت أن تلمس بيدك شرور الكذب فتأمل فيما يشغلنا ويكربنا من أمر طعامنا في أيامنا هذه . فهذا كله والملايين التي تهدر في تيسير الطعام ناشيء من أن أمر طعامنا كله بيد قوم يجري الكذب عندهم مجرى الدم . أقصد بذلك أولئك الذين سيطروا على تجارة اللحم والسمك والخضر والفاكهة والخبز زمانا طويلا . فهؤلاء يحسبون أن التجارة كذب . وأن كل ما يدر عليهم الكذب من الرزق حلال . ولا حد عندهم لما يجنونه من قوت الناس وأرزاقهم . وهم يرونهم كله يقسمون بالله ورسوله والقرآن كذبا . ويسبون المقدسات ولا حرج.

ولقد قلت لك آنفا إن الكذب جزء من التعبة القديمة قبل الضمير والأديان . وإن الأديان وضعت فيما أخلاقية جديدة قام عليها عالم جديد وحضارة جديدة . هؤلاء القوم لم يدخلوا هذا العالم الجديد . ولا عرفوا تلك الحضارة أو أية حضارة . وانظر مثلا كيف يعدون الناس بالميكروفون وهو أداة حضارية خلقت للمتعة لا للعذاب.

وحسب الناس أن هذا الطراز من الناس هم مثال المصري . وقالوا لك إن « البلدي » هو المصري الأصيل . وقالوا لك إن « البلدي يوكل » وهو لا يوكل ولا يشرب.

إن مثال المصري الأصيل حضارة وتاريخ من الفلاح . أما « البلدي » فغثاء سيل كما سترى . ومهما عشت في القرية فلن تجد قرويا أصيلا من بيت فاضل – قديما كان أم حديثا – إلا وجدته رجلا ملء إهابه لا يعرف الكذب ولا يمارسه . بل يأنف من الكذابين ويزدريه . وهؤلاء نماذج أولئك الفلاحين الأصلاء تراهم فيمن نبع منهم ، من رفاعة رافع الطهطاوي وعلي مبارك وأحمد عرابي إلى محمد عبده وسعد زغلول.

إذن فمن أين أتى أولئك « البلدي » الذين يسيطرون منذ حين على الطعام والغذاء ؟ أغلبهم يرجع إلى العنصر المتوسطي . فإن أولئك الخلفاء الذين أتوا من الغرب كانوا شيعة إسماعيلية . وكان جندهم كلهم مغاربة كتامين من قبيلة تسمى كتامة . فكانوا هم وجنودهم أغرابا عن البلاد . وكان فاتحهم جوهر الصقلي قد أنشأ لهم قبل مجيئهم حصنا أو قل معقلا وسماه القاهرة . وعندما دخل المعز لدين الله مصر استقر في ذلك المعقل بعد أن أقام عليه سورا . وحوالي عاش أربع سنوات ثم مات . وخلفه ابنه العزيز فعاش هو وآله منعزلين عن أهل مصر . واستمر أهل مصر يرون أن عاصمتهم هي الفسطاط . أما القاهرة فكانت مدينة الحكام والخلفاء وأهل الأغراب.

حول أسوار هذه المدينة من الخارج تجمع حراقيش أهل الفسطاط وحواشي بعض القرى . ونقلوا الأسواق ليبيعوا للسكان المدينة المأكولة اللحم والخضر والفاكهة . وكانوا يسكنون أكواخا قذرة مع أن مكاسبهم كانت عظيمة . لأنهم يبيعون لأغراب عن البلاد.

وشيئا فشيئا تكاثرت أعدادهم ، ونشأ بينهم مجتمع خارج الأسوار ، مجتمع فوضوي مضطرب لا يعرف قواعد ولا قوانين . لأن همه الوحيد كان الكسب من أولئك الأغراب داخل الأسوار . في ذلك الجو من الفوضى والانعدام الأصول نشأت أجيال أولئك الناس الذين اعتبروا أنفسهم دائما طبقة قائمة بذاتها لا أصلة كبيرة ثم أهل الريف الذين كانوا يشترون منهم خيرات ريفهم بأبخس الأثمان ويبيعونها لأهل القلعة بأغلى ثمن . ولا يهمهم أن يخدعوا

لماذا يكذب الناس؟

هؤلاء أو أولئك ، ولكنهم أطلوا فى تجارة الطعام ، بشتى أصنافه . ومهروا فى كل ما يتصل بتجارة اللحم والدواجن والبيض والبن والخضر والفواكه . وقبضوا على هذه التجارة بيد من حديد .

وفى منتصف العصر الفاطمى ضعف الخلفاء وجندهم ، وفقدوا كبرياء الغازى الأجنبى ، وتعاملوا مع أرذل الناس ، وفتحوا لهم الأسوار فدخلوا واستقروا فى الأطراف فى أحياء خاصة بهم على مثال ما نعرف فى أيامنا من عشش الفرجان وعرب الهمدى . وظلوا فى حياتهم على الأسلوب الذى لا يعرفه عامة أهل مصر وما تواضعوا عليه من خلق .

وأثرت من هذه الجماعات أقوام جمعوا المال وتحولوا من تجار صغار إلى تجار كبار وأصبح الكثيرون منهم متعهدين للغذاء يعملون بالاتفاق مع المسئولين عن طعام الجيش والقصر وأجله ، فأذن لهم بدر الجمالى بإنشاء الحى الذى نسب إليه وهو حى الجمالية الذى نشأ وتما حول المسجد الحسينى والجامع الأزهر . ومن ذلك الحين أصبح هذا الحى كله معقل « البلدى » واللفظ نفسه ظهر فى ذلك العصر (ويبدو أن الذين أطلقوه عليهم هم رجال حواشى الخلفاء وجندهم ، وكانوا يرون أنفسهم طبقة متميزة ، ومن سواهم هم البلدى أو أهل البلد) .

ومن ذلك الحين أصبح « البلدى » طبقة من الناس قائمة بذاتها تختلف عن القاهريين أهل الحاضرة والفلاحين أهل الريف . وقواعد العمل والحياة عندهم تختلف كل الاختلاف عما درج عليه أهل مصر عليه .

● ● ●

إذا أردت أن ترى ذلك بعينيك فاذهب إلى سوق الجملة للخضر والفواكه فى روض الفرج شمال القاهرة .

هناك تشعر فعلا أنك فى حديقة حيوان آدمية ، وتنظر فى دهشك بعض ملاحظات وآراء لدزموند موريس . إنها حديقة حيوان بلا أقفاص . فالأسد والنمر يعيشان إلى جانب الثعلب والذئب وحمار الوحش والغزال وفرس البحر وهو السيد القشطة . إنها غابة عجيبة رهيبة تسودها فوضى لا نهاية لها . والفجة تنق عنان السماء . إنها غابة حقيقية . غابة يحكمها قانون الغابة . والقاعدة الأساسية فيها هى الكذب بكل درجاته . وقد الغابة أسودها ونمورها وهم تجار الجملة . هؤلاء لن يراهم أحد إلا فى أفلام السبا .

هؤلاء لا يعرفون القانون قط ولا يتعاملون معه . ولا يكترثون للدولة لأنهم يشعرون أنهم أقوى منها . إذا سعرت الدولة الفاكهة تركوا الفاكهة على الأشجار وتركوا الأمور للزمن وجلسوا يدخنون الدرجيلة . وإذا سعرت البيض لم يشتروا البيض من منتجيه وتركوا الناس يتنقلون من دكان لدكان بحثا عن بيض غير موجود فعلا ، أو موجود بإرادتهم وغير موجود بإرادتهم .

وأس مأتم يتكون من عناصر ثلاثة : معرفة بالسوق والموزعين الأصغر منهم ومحفظة ضخمة مليئة بالأوراق المالية . ثم الكذب وهو أمضى الأسلحة . إنهم يلعبون على الجانب المأمون دائما لأنهم يتعاملون مع كبار تجار الأحياء . ولا دخل للدولة فى الأسعار بين تجار الجملة وكبار تجار الأحياء . السعيرة تنطبق على تاجر التجزئة الصغير الذى يبيع للجمهور فى دكان أو على عربة أو على رأسه . عملياتهم كلها تتم على أساس الكذب المركب . أى الكذب فى العناصر الثلاثة التى يقوم عليها البيع والشراء : فى السعر والوزن والنوع .

لا تعدل سوق الفاكهة والخضر إلا سوق السمك من ناحية وسوق اللحم من ناحية أخرى . نفس الرجال دائما عند المنبع . ونفس الرجال عند النهاية . وهؤلاء دائما يأخذون الوزن بسعر اللحم وباعوا الماء على أنه لحم . القاعدة هنا أيضا الكذب . كذب يجرى مع الدم ويجرى على الألسنة دون تكلف لأن الحقيقة لا وجود لها هنا . والقانون لا يحسر على لحظى الأسوار .

فى سوق الجملة يروض الفرج وعند المذبح تجد بعد الأسود والنمور كل درجات حيوان الغابة من الثعالب والذئاب والحيات والعقارب والقردة ، ونحن دائما نتعامل مع القرود .

● ● ●

هل يمكن علاج هؤلاء ؟

الجواب علميا وعمليا وحضاريا : لا

لأنهم نوع آخر يعيش فى عالم آخر . ويتعاملون بقانون لا نعترف نحن به ، إن كتاب روايات السبا على حق عندما يسمونهم بأسماء خاصة بهم لا تشبه أسماءنا : حكشة وسقر وردحل رأبو دراع والأسيح وما إليها .

إنهم أصناف من الناس ظهرت فى العصر الفاطمى ولا تزال تعيش فيه . ومن العسير جدا أن نغير بهم عشرة قرون .

تريد دليلا على ذلك ؟ اذهب إلى بورسعيد التى افتتحناها بالأمس فقط وسلمناها لهم : اذهب وتأمل واحكم بنفسك .

● ● ●

هل معنى ذلك أنه لا يوجد علاج ؟

يوجد .

ولسنا أول من يتعامل مع جيوب داخلية وحلت فى التعامل مع مثل هذه الجماعات لا تعرف بقانون الجماعة .

فى فرنسا وانجلترا إلى أوائل القرن التاسع عشر كان هناك هذا الطراز من التجار الذين تحفروا عن العصور التى كانت البلاد كلها – عدا العاصمة أو العواصم – تعيش فيها تحت رحمة لبارونات ومن يعتمدون عليهم من قطاع الطرق . والبارون هو الابن الثانى أو الثالث للكونت أو الدوق أو المركيز ، وهو لا يملك فى العادة أرضا ، لأن قوانين الوراثة كانت تعطى كل شىء للابن الأكبر . البارون يملكون حصونا أو قلاعا بلا أرض أو مال . ويتحولون تلقائيا إلى قطاع طرق ويفرضون الإتاوات على المارة من تجار ومسافرين . ويهيمون الفلاحين ويسيطرون على الطعام وأسواقه عن طريق عملائهم .

حاربهم الحكومات وعاقبهم ، ولكنها لم تستطع القضاء عليهم . لأنهم – مثل حالتنا هنا – لا يعترفون المجتمع ولا يعاملونه بالقانون أبدا .

هناك عاجلوا الداء بعملية حضارية . فى أوائل القرن التاسع عشر : نقلوا الطعام والشراب من أيدى عملاء البارونات إلى شركات حديثة تتعامل بقوانين الدولة والمجتمع . هناك تحول الفلاح المنتج – بحركة الحضارة – إلى تاجر متعلم يبيع بضاعته لشركة حديثة لها دفاتر وحسابات . وطبيعيا أن توصل الطعام إلى المستهلك فى المدن . الشركات قد تسرق أيضا ولكن سرقاتها دائما داخل إطار القانون الجارى . ويمكن نتيجة لذلك إخضاعها لسلطة القانون . أما التعامل مع ناس لهم قانون خاص عتيق يقوم أساسا على الكذب فمستحيل .

● ● ●

لابد إذن من نقل الطعام كله من أيدى هؤلاء إلى هيئات وجماعات جديدة . لأن الفاكهى الخالى والجزار الخالى لا يمكن قط أن يدخلا فى نطاق القانون . لأنهما إذا طبقا القانون فى السعر فلن يطيقاه فى الوزن أو النوع . ولا يمكن أن يذهب كل إنسان مثلا ليشترى كيلو لحم وفى يمينه ميزان وفى شماله السعيرة .

لابد من تنظيم جديد كامل لتجارة الطعام . لابد أن تنقل إلى أيدى تعلمت القراءة والكتابة والتجارة فى مدرسة نظامية . لابد من شركات تتولى نقل القوين إلى المستهلك . وانظر مثلا كيف إن تجارة السكر فى انجلترا فى يد شركة واحدة هى « بيت أندعال » وبقية الطعام من خضر ولحم فى يد شركات محدودة تعيش فى عصرنا وتشعر أنها جزء من المجتمع تتعامل بقوانينه وقواعده . وتجلس على مائدة واحدة مع رئيس الوزراء لتناقش مسائل القوين .

أما أن نحاول التفاهم مع حديقة الحيوان البشرية فمستحيل . لأن القاعدة الأساسية هناك هى الكذب . والكذب سلاح رهيب وعدو للإنسانية والحضارة والتقدم . مادامت هذه الطبقة قائمة ومسيطرة على الطعام فستظل دائما فى أزمة طعام وتربح الدعم ألف مليون .

● ● ●

إن وجود مجتمع الغابة وسط مجتمع الحضارة ينتهى بأن يجعل المجتمع كله غابة يحكمها قانون الغابة . لأن الإنسان يحتاج إلى الطعام فى الصباح وفى الظهر وفى الليل . وهو مضطر فى حالتنا هذه إلى التعامل بالكذب فى الصباح والظهر والليل . وينتهى الأمر بأن يتعامل بالكذب فى كل شىء . وهناك ناس يريدون أن يكونوا أشرافا ولكنهم لا يستطيعون لأنه فى حاجة إلى الطعام . والطعام يحكمه سوق الكذب . ومنا من يعتبر الموظف المرتشى ويقول لك :

وكيف سيطعم أولاده ؟

الآن عرفت لماذا يكذب الناس .

والآن أيضا عرفت كيف يمكن التخلص من داء الكذب أو وباء الكذب اذا شئت فهو فى نهاية المطاف وباء .

□

مبنى النهضة ، القلعة العمرانية التى تطل على الميناء وتستوعب كل الخدمات العصرية فى المدينة الحرة بورسعيد .

الأستاذ السيد سرحان محافظ بورسعيد والأستاذ جمال قبطة وأعضاء إدارة شركة فربيور وكبار رجال الأعمال والإنشاء أثناء وضع الحجر الأساس .

حديث بين المحافظ والأستاذ جمال الدين قبطة حول أنشطة الشركة فى مجالاتها المختلفة خدمة التطور الاقتصادى والعمرانى فى بورسعيد .

شركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية «فربيور» تشيد :

قلعة النهضة العمرانية فى بورسعيد

مبنى النهضة الجديد يتكلف حوالى ستة ملايين من الجنيهات ويتم تنفيذه خلال أشهر قليلة

فى هذه الأيام التى تعيش فيها مصر أجمل أعيادها وأروع انتصاراتها .. عيد انتصارات أكتوبر المجيد .. عاشت المدينة الباسلة الحرة بورسعيد فى مناسبة طيبة تتمثل فى وضع حجر الأساس لمبنى النهضة ، اعلانا عن بدء تحقيق هذا الانجاز العمرانى والحضارى الضخم على مدى الأشهر القليلة القادمة .

ويعتبر مبنى النهضة الذى تقوم بإنشائه شركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية « فربيور » قلعة عمرانية ومنارة اقتصادية وإنجازا حضاريا جديدا يحققه من انطلاقة جديدة فى حياة المدينة الحرة بعد سنوات طويلة من التخلف والمعاناة ، فهذا المبنى الجديد يقع على شارع النهضة . وهو الشارع التجارى الرئيسى فى بورسعيد ، مطلا على قناة السويس بارتفاع عشرة طوابق ، وهو يحتوى على طابقين للمحلات التجارية . وسبعة طوابق للمكاتب والوحدات الفندقية . والدور الأخير عبارة عن كافيتريا ومطعم وناد ليلى . وبذلك تتحقق فيه الصورة العصرية للمبانى الحديثة فى الدول المتقدمة .

وقد تحدث فى الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة ، الأستاذ جمال الدين قبطة رئيس مجلس ادارة شركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية « فربيور » . فقال : إن هذا المشروع الذى نحتفل به اليوم . وهذه الشركة التى تقوم به . بل هذه المشروعات والشركات التى تنشأ كل يوم ، ماكانت لتقوم لولا تلك السياسة التى أرسى دعائمها السيد الرئيس محمد أنور السادات . والتى بلورت فى قوانين هامة منها قانون بورسعيد الحرة وقانون الاستثمار والمناطق الحرة .

« ويسعدنى أن أسجل بالشكر والامتنان ما نحظى به الشركة من رعاية ومعاونة من ابن بورسعيد البار السيد المحافظ السيد محمد سرحان ومن كافة الأجهزة التابعة للمحافظة .

« وكذلك يطيب لى أن أسجل لبنك مصر وادارته وعلى رأسها السيد أحمد فؤاد رئيس مجلس ادارة البنك . كل الشكر على تدعيمه القوى للشركة مالياً وفكرياً .

« هذه الرعاية وهذا التشجيع هو الذى يدفع الشركة لتولى تنفيذ المشروعات الهامة ومنها مبنى النهضة الذى دعت إليه المحافظة استشعارا منها بحاجة المدينة الملحة لوحدات متميزة تناسب مع تطور المدينة . وتصل تكاليف هذا المشروع إلى ما يقرب من ستة ملايين جنيه . وقد تصدت له الشركة ايمانا منها بدورها نحو تطوير المدينة .

ويسعدنى أيضاً أن أعبر عن عميق التقدير والاعتزاز بروح التعاون التى يبديها الجمعية التعاونية للإنشاء والتعمير التى تقوم بتنفيذ المشروع وعلى رأسها الأخ الزميل السيد أحمد أحمد الزعيمان » .

وقال إن شركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية قد قامت على أساس دعم اقتصاد المدينة وتوفير مصادر الرزق فيها وتأمين الرخاء لأهلها . وعلى هذا الطريق حققت مشروع التخزين العام لمخزن داخل المنطقة الحرة العامة لخدمة التجارة المحلية والعالمية متمشية مع نظرتها إلى مستقبل بورسعيد من ناحية ، وتأمين مخزون استراتيجى من ناحية أخرى .

وتحدث السيد أحمد الزعيمان رئيس الجمعية التعاونية للإنشاء والتعمير . فقال إن هذا اليوم العظيم سوف يذكره تاريخ بورسعيد لأنه سيكون علامة للتطور العمرانى . ولقد قامت شركة « فربيور » لتبنى بالأعمال الكبيرة . وكان هذا المشروع خير باكورة أعمالها . وتقوم الجمعية بتنفيذ هذا المشروع إيمانا ببورسعيد ومساهمة فى النهضة العمرانية . ونعاهد الله أن نسير فى تحقيق خطة الإسكان والتعمير متعاونين إلى أقصى حد مع قيادات بورسعيد المخلصة وعلى رأسها السيد الوزير المحافظ سيد سرحان .

وتحدث الأستاذ محمد القراز عن بنك مصر . فقال : يسعدنى باسم بنك مصر أن أهنىء الشركة باكورة أعمالها وأتمنى لها التوفيق وأشكر السيد المحافظ لرعايته للشركة ولجميع المشروعات التى يساهم فيها بنك مصر فى بورسعيد .

وألقى السيد سرحان محافظ بورسعيد كلمة بهذه المناسبة . قدم فيها الشكر للقيادات شركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية « فربيور » التى تتجر هذا العمل العظيم . وكذلك لبنك مصر الذى أسهم فى هذه الشركة . وأكد أنه بقدرات شركة « فربيور » التى تضم مجموعة مختارة من أبناء بورسعيد المخلصين . فى إقامة المشروعات التى تحمل فى طياتها كثيراً من مشروعات الأمن الغذائى والمشروعات الصناعية فى المنطقة الحرة .

وأضاف : إننى أعلم أن شركة « فربيور » ورأس مالها مليون جنيه . يقصد رفع رأس المال ليصل إلى ثلاثة ملايين من الجنيهات . وإن كل البورسعيديين القادرين مدعوون للمساهمة فى رفع رأس مال هذه الشركة حتى يمكن أن تحقق المزيد من الإنجازات من أجل بورسعيد ومن أجل مصر بأسرها فى ظل أعظم قادتها وأعظم بطل . الرئيس محمد أنور السادات .

هذا ويتكون الحجر لوحدات مبنى النهضة لشركة بورسعيد الحرة للتجارة والتنمية « فربيور » بشارع الشهيد عاطف السادات (طرح البحر) طراز العمورة رقم ١٩